والقرن : الأمة والجيل . ويطلق على الزمان الذي تعيش فيه الأمة . وشاع تقديريه بمائة سنة . و " من " بيانية وما بعدها تمييز " كم " .

والاستفهام في (هل تحس منهم من أحد) إنكاري . والخطاب للنبي A تبعا لقوله (فإنما يسرناه بلسانك) أي ما تحس أي ما تشعر بأحد منهم . والإحساس : الإدراك بالحس أي لا ترى منهم أحدا .

والركز : الصوت الخفي ويقال : الرز وقد روى بهما قول لبيد : .

وتوجست ركز الأنيس فراعها ... عن ظهر غيب والأنيس سقامها وهو كناية عن اضمحلالهم ؛ كني باضمحلال لوازم الوجود عن اضمحلال وجودهم .

بسم ا الرحمن الرحيم .

سورة طه .

سميت سورة (طاها) باسم الحرفين المنطوق بهما في أولها .

ورسم الحرفان بصورتهما لا بما ينطق به الناطق من اسميهما تبعا لرسم المصحف كما تقدم في سورة الأعراف . وكذلك وردت تسميتها في كتب السنة في حديث إسلام عمر بن الخطاب كما سيأتي قريبا .

تبارك ا أن " : A ا رسول قال : قال هريرة عن الدرامي مسند عن القرطبي تفسير وفي A E وتعالى قرأ (طاها) (باسمين) قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا : طوبى لأمة ينزل هذا عليها " الحديث . قال ابن فورك : معناه أن ا أظهر كلامه وأسمعه من أراد أن يسمعه من الملائكة فتكون هذه التسمية مروية عن النبي A .

وذكر في الإتقان عن السخاوي أنها تسمى أيضا (سورة الكليم) وفيه عن الهذلي في كامله أنها تسمى (سورة موسى) .

وهي مكية كلها على قول الجمهور . واقتصر عليه ابن عطية وكثير من المفسرين . وفي الإتقان أنه استثني منها آية (فاصبر على ما يقولون وسبح ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) الآية . واستظهر في الإتقان أن يستثنى منها قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) الآية . لما أخرج أبو يعلى والزار عن أبي رافع قال : أضاف النبي A ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب فقال : لا إلا برهن فأتيت النبي فأخبرته فقال : أما وا إني لأمين في السماء أمين في الأرض

. فلم أخرج من عنده حتى نزلت (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) الآية اه .

وعندي أنه إن صح حديث أبي رافع فهو من اشتباه التلاوة بالنزول . فالعل النبي A قرأها متذكرا فظنها أبو رافع نازلة ساعتئذ ولم يكن سمعها قبل أو أطلق النزول على التلاوة . ولهذا نظائر كثيرة في المرويات في أسباب النزول كما علمته غير مرة .

وهذه السورة هي الخامسة والأربعون في ترتيب النزول نزلت بعد سورة مريم وقبل سورة الواقعة . ونزلت قبل إسلام عمر بن الخطاب لما روى الدارقطني عن أنس بن مالك وابن إسحاق في سيرته عنه قال : خرج عمر متقلدا بسيف . فقيل له : إن ختنك وأختك قد صبوا فأتاهما عمر وعندهما خباب بن الأرت يقرئهما سورة (طاها) فقال : أعطوني الكتاب الذي عندكم فأقرأه ؟ فقالت له أخته : إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ . فقام عمر وتوضأ وأخذ الكتاب فقرأ طه . فلما قرأ صدرا منها قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه " إلى آخر القصة . وذكر الفخر عن بعض المفسرين أن هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة .

وكان إسلام عمر في سنة خمس من البعثة قبيل الهجرة الأولى إلى الحبشة فتكون هذه السورة قد نزلت في سنة خمس أو أواخر سنة أربع من البعثة .

وعدت آيها في عدد أهل المدينة ومكة مائة وأربعا وثلاثين وفي عدد أهل الشام مائة وأربعين وفي عدد أهل البصرة مائة واثنتين وثلاثين . وفي عدد أهل الكوفة مائة وخمسا وثلاثين .

أغراضها .

احتوت من الأغراض على : التحدي بالقرآن بذكر الحروف المقطعة في مفتتحها والتنويه بأنه تنزيل من ا لهدي القابلين للهداية ؛ فأكثرها في هذا الشأن .

والتنويه بعظمة ا تعالى . وإثبات رسالة محمد A بأنها تماثل رسالة أعظم رسول قبله شاع ذكره في الناس . فضرب المثل لنزول القران على محمد A بكلام ا موسى " عليه السلام "